وحاصل ذلك كما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل دارا بمكة فجاءه
رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام
من انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا فطوبى لمن اطاعك وويل
لمن خالفك فقال له صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد
ذلك حتى شب فكان يسمى مبارك اليمامة وفي قول على القصة ان الذي جاء
بالغلام امراة الرجل انتهى وقصص بافيهم مشهورة موضحة في مواد قصة
المعراج وغيرها **قوله** وقيل اكثر فقيل خمسا وقيل ستا وبه قطع ابن اسحاق و
اقتصر عليه الحافظ ابن حجر وقد التزم الاقتصار على الاصح وقيل سبعا وقيل
تسعا **قوله** قريبة الحي في شرح الزرقاني انه واد بين مكة والمدينة **قوله** دايته المراد
هنا من كثرت تربيتها وخدمتها له في صغره وان كان هذا المعنى غير مشهور
فلا ينافي ما سلف **قوله** وحاضنته اي قبل حليمة ومع ذلك المشهور انها
من الحواضن **قوله** وقيل دفنت بالحجون بفتح المهملة وضم الجيم قال
المجد جبل بمعلاة مكة ويجمع بين القولين كما قال بعضهم بانها دفنت
اولا بالابواء ثم نقلت منه ودفنت بالحجون روى ابو نعيم في دلائل
النبوة من طريق محمد الزهري ابن شهاب عن اسماء بنت رهم بضم الراء
عن امها قالت شهدت آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت
بها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام يفع اي مرتفع له خمس سنين اي ونحوها
عند راسها فنظرت امه الى وجهه ثم قالت

بارك فيك الله من غلام ؞ يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الله الملك العلام ؞ فودي غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام ؞ ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام ؞ تبعث في الحل وفي الحرام
تبعث في التحقيق والاسلام ؞ دين ابيك البر ابراهام
فالله انهاك عن الاصنام ؞ ان لا تواليها مع الاقوام

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة

وذكرى

وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت رضي الله عنها قال العلامة
الزرقاني وهذا القول منها صريح في انها موحدة اذ ذكرت دين ابراهيم
وبعث ابنها صلى الله عليه وسلم بالاسلام من عند الله ونهيه عن
الاصنام وموالاتها وهل التوحيد شيء غير هذا التوحيد الاعتراف
بالله والهيته وانه لا شريك له والبراءة من عبادة الاصنام و
نحوها وهذا القدر كاف في التبري من الكفر وثبوت صفة التوحيد
في الجاهلية قبل البعثة وانما يشترط قدر زائد على هذا بعد البعثة
وقد قال العلماء في حديث الذي امر بنيه عند موته ان يحرقوه و
يسحقوه ويذروه في الريح وقوله ان قدر الله علي فينبغي
ان هذه الكلمة لا تنافي الحكم بايمانه ولكن جهل فظن انه اذا فعل
ذلك لا يعاد ولا يظن بكل من كان في الجاهلية انه كافر فقد تحنف
فيها جماعة فلا بدع ان تكون امه صلى الله عليه وسلم منهم كيف واكثر
من تحنف انما كان بسبب تحنفه ما سمعه من اهل الكتاب والكهان
قرب زمنه صلى الله عليه وسلم من انه قرب بعث نبي من الحرم صفته
كذا وامه صلى الله عليه وسلم سمعت من ذلك اكثر مما سمعه غيرها
وشاهدت في حمله وولادته من آياته الباهرة ما يحمل على التحنف ضرورة
ورات النور الذي خرج منها اضاءت له قصور الشام حتى رات بها كما ترى
امهات النبيين وقالت لحليمة حين جاءت به وقد شق صدره اخشيتما
عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابني
هذا شان في كلمات اخر من هذا النمط وقدمت به المدينة عام وفاتها
وسمعت كلام اليهود فيه وشهادتهم له بالنبوة ورجعت به الى مكة
فماتت في الطريق فهذا كله مما يؤيد انها تحنفت في حياتها ذكره العلامة
الحافظ السيوطي في كتاب الفوائد وهو المسمى ايضا التعظيم والمنة
شكر الله مسعاه انتهى **قوله** بوصيته من عبد المطلب له اي لابي
طالب بذلك اي بكفالته وانما خص عبد المطلب ابا طالب بالوصية

Copyright © King Saud University